

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة النساء (61) (تفسير من الآية

611 إلى الآية 621

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعليه وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والسداد في القول والعمل يا رب العالمين - 00:00:00

حاكم الله ايها الاخوة في هذا اللقاء الخامس والعشرين بعد المئة من لقاءات التعليق على تفسير عبد الله بن عمر البيضاوي رحمة الله تعالى واليوم هو الاحد الخامس عشر من شهر رجب - 00:00:36

من عام الف واربع مئة وتسعة وثلاثين للهجرة وكنا توقفنا في الدرس الماضي عند التعليق على قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى - 00:00:49

نصلح جهنم وساعت مصيرا وذكرنا كلام البيضاوي رحمة الله في هذه الآية آآ من حيث التفسير ومن حيث الاستدلال على حجية الاجماع التي ذكرها انه اشار الى ان الآية تدل على حرمة مخالفة الاجماع - 00:01:04

وكما تعلمون ان البيضاوي رحمة الله الشافعي المذهب الامام الشافعي رحمة الله هو صاحب كتاب الرسالة كتاب الام وقد اشار فيها رحمة الله الى هذا الدليل باعتباره من اقوى الادلة على حجية الاجماع - 00:01:22

ذكرنا لكم القصة وايضا اشار البيضاوي في اخر كلامه انه استقصى الكلام في هذه المسألة في كتابه الآخر آآ مرصد الافهام الى مبادئ الاحكام. وهو كتاب في اصول الفقه غير كتابه الاخر المشهور المنهاج في الاصول - 00:01:37

المنهج في الاصول مشهور للامام البيضاوي لكنه لم يفصل في هذه المسألة وانما فصل فيها في كتابه مرصد الافهام وقد قرأت عليكم كلامه في كتابه الآخر آآ في المحاضرة الماضية - 00:01:57

نبدأ اليوم اه من قول الله تعالى في الآية السادسة عشر بعد المئة ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء تفضل يا شيخ احمد - 00:02:10

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام البيضاوي رحمة الله ونفعنا الله بعلومنه في الدارين ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:02:22

قرره للتأكيد او لقصة طعمة وقيل جاء شيخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اني شيخ منك. اني شيخ منك في الذنوب. الا اني لم اشرك بالله شيئا - 00:02:37

منذ عرفته وامنت به ولم اتخذ من دونه ولها. ولم اقع المعااصي جرأة وما توهمت وما توهمت طرفة عين اني اعجز الله هربا واني لنادم تائب. فما ترى حالى عند الله سبحانه وتعالى فنزلت - 00:02:51

ومن يشرك بالله فقد ضلل ضلالا بعيدا عن الحق فان الشرك اعظم انواع الضلاله وابعدها عن الصواب والاستقامة. وانما ذكر في الآية الاولى فقد افتوى لانها متصلة بقصة اهل الكتاب - 00:03:12

ومنشأ شركهم كان نوع افتداء وهو دعوى التبني آآ التبني على الله سبحانه وتعالى نعم بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:03:26

ومن يشرك بالله فقد ضلل ضلالا بعيدا ومر معنا هذه الآية ولكن في ختمها بقوله تعالى ومن يشرك بالله فقد افتوى اثما اه مبينا يقول

البيضاوي هنا كرره للتأكيد ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. قال كرره للتأكيد. يعني اشارة الى الاية التي

تقدمت - 00:03:43

او لقصة طعمة التي مرت معنا ايضا في الاية السابقة وقيل وهذا من منهج البيضاوي كما مر معنا انه اذا روى الرواية بصيغة التمريض وهذا تکاد تكون مطردة عند جميع - 00:04:08

عند المفسرين والمحدثين والفقهاء وغيرهم انه اذا رويت الرواية بصيغة التمريض فان هذه دلالة او اشارة الى ضعفها او الى تأخيرها في الرتبة تأخيرها في الرتبة عند المؤلف قال وقيل جاء شيخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اني شيخ منهك في الذنوب - 00:04:23

اه الا اني لم اشرك بالله شيئاً منذ عرفته وامنت به ولم اتخذ اه من دونه ولها ولم اقع المعاشي جرأة الى اخره فنزلت هذه الرواية ذكرها الشعبي وذكرها ابن حجر العسقلاني - 00:04:45

في تخریجه لهذا الحديث وفي حکمه وقال انه منقطع البيضاوي ابن حجر كتاب اسمه الكافي الشافی في تخریج احادیث الكشاف مطبوع من ضمن حواشی الكشاف اه التي طبعت معه وايضاً للمناوي المناوی المحدث له كتاب اسمه الفتح السماوی في تخریج احادیث البيضاوی - 00:05:06

وهو استفاد ايضاً من ابن حجر العسقلاني في كتابه الكشف الكافی هذا فحكموا على هذه الرواية بانها منقطعة وقد ذكرت لكم انه اذا قال المؤلف انها وقع كذا وكذا فنزلت الاية - 00:05:31

انه آآصيغة شبه صريحة او صريحة عند البعض وان كانت هذه المسألة غير دقيقة مئة بالمئة في الحقيقة يعني نحن نقول هذا دائمًا في اسباب النزول نقول ان هناك صيغًا صريحة وصيغًا غير صريحة - 00:05:48

ونقول ان الصيغة الصريحة مثل هذه انه وقع كذا وكذا فنزل قول الله تعالى كذا وان هذه تعتبر من اصلاح الرواية الصيغة. والصيغة غير الصريحة ان يقال نزلت هذه الاية في كذا وكذا - 00:06:03

ولكن في الحقيقة ان هذا الكلام ليس دقيقاً مئة بالمئة فانه لم يصرح احد بان هذه صيغة صريحة وغير صريحة الا من المتأخرین في الحقيقة من امثال الشیخ الزرقانی رحمة الله وبعض المعاصرین - 00:06:19

اه قال ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً عن الحق. فان الشرك اعظم انواع الضلاله وابعدها عن الصواب والاستقامة طيب وهذا کلام صحيح لا شك فيه ان الشرك هو اعظم الذنوب - 00:06:37

الشرك بالله سبحانه وتعالى انه اعظم من القتل واعظم من آآآآعقوق الوالدين الشرك بالله هو اعلى الذنوب. ولذلك عبر الله في هذه الاية وفي الاية التي قبلها بقوله ويغفر ما دون ذلك - 00:06:52

وهذا معناه انه ليس هناك ذنب فوق ذلك لان الشرك هو سقف الذنوب واعلاها كل الذنوب التي بعده وهي دونهم لذلك قال ولذلك لم يقل وما فوقه انما قال ويغفر ما دون ذلك. كانه ليس هناك فوقه شيء - 00:07:07

قال البيضاوي وانما ذكر في الاية الاولى وقد افتوى لانها متصلة بقصة اهل الكتاب ومنشأ شركهم كان نوع افتراء وكان وهو دعوة تبني على الله سبحانه وتعالى اذا قال في الاية الماضية فقد افتوى - 00:07:25

وقال هنا فقد ظل لان تلك كانت متصلة بقصة اهل الكتاب وما يتعلّق بذعهم ان عيسى يعني ابن الله والى اخره. فجاءت هذه الايات فقد افتوى وجاء هنا فقد ظل - 00:07:45

ونحن نؤكد دائمًا يا شباب ان سياق الايات الذي وردت فيه. سياقها المقالى بالذات يعني السياق الذي وردت فيه الاية التي قبلها والتي قبلها والي بعدها ونحوه وهكذا - 00:08:02

الموضوع الذي وردت فيه السياق المباشر الملاصق هو الذي يجعلك تحدد آآآآاجتهاداً طبعاً اجتهاداً تحدد لماذا عبر في هذا الموضوع بكذا ولماذا عبر في هذا الموضوع بكذا وهذا باب واسع يعني تكلم فيه المتقدمون قليلاً وتكلم فيه المتأخرین كثيراً - 00:08:15

اه كل ذلك باجتهاد. باجتهاد منهم ومن اول من فتح الابواب بكثرة في هذا الباب هو الشيخ رحمة الله البقاعي في كتابه نظم الدرر في

وقد يعني اعمل ذهنه كثيرا في مناسبات الآيات. وما وما يتعلق بها وقبله آآ الرازى في كتابه مفاتيح الغيب او التفسير الكبير ايضا هو من اكثرا التفاسير توسعها في هذا - 00:08:51

ومن اجمل ما في تفسير الرازى بالمناسبة لان الرازى له في تفسيره تأويلات وفلسفة كثيرة يعني افسدت تفسيره وان صحة التعبير لكنه ايضا ملأه بالاستنباطات واجاد في ذلك اي ما اجاده. لانها مسألة اجتهاوية - 00:09:07

وهو كان رجلا ذكيا ايوها تفضل يا احمد قال رحمة الله ان يدعون من دونه الا اناثا يعني اللات والعزى ومناه ونحوها كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انتى بني فلان. وذلك اما لتأنيث اسمائها كما قال - 00:09:24

وما ذكر فان يسمى فانشى شديد الازم ليس له دروس فانه عن القراد وهو ما كان صغيرا سمي القرادا. فاذا كبر سمي حلمة او لانها كانت جمادات والجمادات تؤثر من حيث انها ضاحت الاناث لا نفع لها - 00:09:51

ولعله سبحانه وتعالى ذكرها بهذا الاسم تنبئها على انهم يعبدون ما يسمونه انتى لانه ينفع ولا يفعل. ومن حق المعبود ان يكون فاعلا غير منفعل ليكون دليلا على تناهي جهلهم وفرط حماقتهم. وقيل المراد المراد الملاكية لقولهم الملاكية - 00:10:13

بنات الله سبحانه وتعالى وهو جمع انتى كرباب وربابع. وقرأ انتى على التوحيد وانوثا على انه جمع انيس خبث وخبيث بالتحفيف وواثنا بالتحقيق وهو جمع وثن كاسد واسد واثنى واثنى بهما على قلب الواو لضمها همزة - 00:10:33

وان يدعونا وان يعبدون وان يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا. لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها ان طاعته في ذلك عبادة له. والمارد والمريد الذي لا يعلق بخير. واصل التركيب للملابسة. ومنه صرح ممرض - 00:11:04

وغلام امرض وشجرة مرداء لتي تناثر ورقها لعنه الله صفة ثانية للشيطان. وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا. عطف عليه اي شيطانا مريدا جاما بين لعنة الله وهذا القول الدال على فرط عداوته للناس. وقد برهن سبحانه وتعالى اولا على ان الشرك ضلال في الغاية على سبيل التعليل. بان ما - 00:11:24

به ينفع ولا يفعل فعلا اختياريا. وذلك ينافي الالوهية غاية المنافاة. فان الله ينفي ان يكون فاعلا غير منفعل. ثم ما استدل عليه بانه عبادة الشيطان وهي افظع الضلال لثلاثة اوجه. الاول انه مريد منهمك في الضلال لا - 00:11:51

بشيء من الخير والهدى فتكون ضالا بعيدا عن الهدى. والثاني انه ملعون لضلاله فلا تستجلب مطاوعته فلا تستجلب مطاوعته سوى الضلال واللعنة. والثالث انه في غاية العداوة والسعى في اهلاكم. وموالاة من هذا شأنه - 00:12:11

غاية الضلال فضلا عن عبادته. والمفروض المقطوع اي نصيبا قدر لي وفرض. من قولهم فرض له في العطاء نعم يقول الله سبحانه وتعالى ان يدعون من دونه الا اناثا ان يدعون - 00:12:31

من هنا نافية من هنا نافية والبيضاوي ما ذكر هذا التفسير لانه قد مر معنا كثيرا ان يدعون من دونه الا اناثا. يعني ما يدعون من دونه الا اناثا. او لا يدعون من دونه الا اناثا. فما ان هنا - 00:12:48

نافية يعني يعني اللات والعزى ومناه ونحوها كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انتى بني فلان وذلك اما لتأنيث اسمائها الى اخره. البيضاوي هنا يريد ان يعني يفسر لنا لماذا قال الله ان يدعون الا اناثا. الاناث هذى وش المقصود بها - 00:13:05

المقصود بها الاصنام التي يعبدونها او بعضهم كان يعبد الملاكية او بعضهم كان يعبد النجوم لماذا سماها الله اناثا؟ قال اما لانها مؤنث مجازي الاصنام اصلا لا تقال عنها انتى ولا ذكر - 00:13:27

انما هي مؤنث مجازي مثل الشمس الشمس مؤنث مجازي فقال هذا اما لانها كانوا يسمونها انتى بني فلان اما لتأنيث اسمائها او اما لانها كانت جمادات والجمادات تؤثر من حيث انها ظاهرة الاناث لا نفع فيها - 00:13:42

ايضا قال لانها تفعل ولا تفعل ومن حق المعبود ان يكون فاعلا غير منفعل الى اخر ما ذكر كل هذه ايضا احتمالات ذكرت في كتب التفسير لماذا قال الله ان يدعون الا اناثا - 00:14:01

كل وقت تأويلات صحيحة الاصنام يقال لها الة وهذه تأنيث لها تأنيثا مجازيا قال وان يدعون من دونه الا وان يدعون الا شيطانا

مریدا لعنه الله. اي وما يدعون الا شيطانا مریدا لعنه الله - 00:14:18

والمقصود بالدعاء هنا يعني يعبدون وآآيتقربون الى هذه الاصنام شيطانا مریدا الشيطان مر معنا كثيرا في موضع ان الشيطان في اللغة هو مأخذ من اذا بعد وسمى الشيطان شيطانا لانه بعيد من الخير - 00:14:35

والشيطان كما يقولون في في تعريفه بكتب التفسير واللغة انه كل عات متمرد من الجن والانس والحيوان يقال له شيطان ويستشهدون على ذلك بقول اه عمر لما ركب على حمار - 00:15:02

وكاد يسقط من عليه لفرض حركته فقال ما هذا الا شيطان قالوا فهو قد سمي هذا الحمار شيطانا لانه فيه تمرد وعتوب قال وان يدعون الا شيطانا مریدا لانه الذي امرهم بعبادتها. الشيطان - 00:15:19

امرهم بعبادة هذه الاصنام واغراهم عليها. فكان طاعته في ذلك طاعة له ثم فسر البيضاوي ما معنى مریدا؟ شيطانا مریدا قال المرید هو الذي لا يعلق به او لا يعلق بخير - 00:15:35

واصل التركيب للملابسسة ومنه صرح مرد وغلام امرد وشجرة مرداء التي تناثر وردوى ورقها. اه طبعا في اللغة العربية اذا قال وهذا تركيب للملابسسة او لغير الملابسة يقصدون به ان كلمة مرد - 00:15:53

الملابسسة فيها معناها ان انه وصف لذات الشيء ان تقول مثلا كما قال هذا صرح مرد من قوارير بمعنى انه اجرد من الزجاج لذلك لما جاءت بلقيس ارادت ان تخوض هذا الزجاج ظنت انه ماء - 00:16:17

كشفت عن ساقيها خوفا من ان يتبلل ثوبها وهو زجاج مرد يعني املس ليس فيه شيء وكذلك اذا قلنا شجرة المرداء يعني ليس فيها ورقة الملابسة هنا يعني ذكر العلماء اللغة ان الافعال تأتي للملابسسة ولغير الملابسة مثل على سبيل المثال - 00:16:40

قولنا تحنت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في حديث بده الوحي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحنث في غار حراء قالوا يتحنث ليس للملابسسة ماذا يقصدون؟ يقصدون انه يتحنث - 00:17:03

مأخذ من الحنف والحنث هو الذنب وكانوا يصررون على الحنف العظيم صح طيب يتحدث معناها يرتكب الحنف او يفر من الحنف قالوا والله يتحنث يرتكب الحيض لكن معناها عند العرب يفر من الحنف - 00:17:21

النبي كان يتحنث يعني كان يفر من الذنب يستغفر فاذا يتحنث ليست للملابسسة ومثلها ايضا يتأنث من كذا يعني يفر منه من الاثم لذلك قالوا واحبر بها ابو هريرة في عند موته تأنثا - 00:17:44

يعني خوفا من الاثم والتحرج قال والله انا اتحرج من هذه حقيقة اتحرج يعني ماذا يعني افر من الحرج. وليس مقصود ان اتلبس بالحرج ولا اتلبس بالحنف ولا اتلبس بالاثم بل بالعكس - 00:18:05

اتحرج يعني افر من الحرج واتأنث افر من الاثم واتحنث واذكر انه قد جمع يعني احد الشيخ عبد الفتاح ابو غدة رحمه الله في تحقيقه لكتاب التبيان في علوم القرآن على طريقة الاتقان للشيخ طاهر الجزائري - 00:18:23

ذكر هذا في احدى حواشيه ذكر انه يتحنث ويتحرج ويتأثر ونحوها من اظنهما ربما سبعة افعال في اللغة العربية تدل على المفارقة وليس الملابسة. هنا مرد يعني ملابسة بهذا الفعل او هذا المعنى - 00:18:43

ولذلك قال المارد الذي لا يعلق بخير ولا يعلق به خير متمرد شيطان مرید لا يقترب من الخير ولا يقترب الخير منه هذا هو معنى التمرد هنا قال واصل التركيب للملابسسة - 00:19:03

ومنه صرح مرد وغلام الى اخره لاحظوا الاية التي بعده هي مرتبطة به ونحن في القرآن الكريم في ايات في رؤوس الایات مرتبطة بما بعدها دائما يأتي النقاش فيها هل الوقف يكون على اخر الاية؟ ام اني اصل هذه الاية بما بعدها؟ مثلا فوويل للمصلين - 00:19:22

الذين هم عن صالحهم ساهون هل الاصح ان اصل للاية ام اني التزم بالسنة كما ذكرت ام سلمة النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤوس الاية يقال فيها القولان - 00:19:44

انه من السنة ان تقف على رأس العين. وان يدعون الا شيطانا مریدا. ثم تقف تقول لعنه الله والقول الثاني ان تصل ان الاصل ان تقف على رؤوس الاية لكن هناك ايات محدودة مثل هذه الاية - 00:19:59

مثلا في سورة البقرة لعلكم تتفكرن في الدنيا والآخرة يتفكرن في الدنيا والآخرة الجار والمجرور هنا بالاجماع انها متعلقة يتفكرن
التي في الاية التي قبلها فمثل هذه الايات تصلها تصلها - 00:20:17

حتى لا يختل المعنى هنا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعن الله لعن الله هنا الظمير في قوله الهال لعنه اي آآ هذا الشيطان المريد قال
صفة ثانية للشيطان لانه قال وان يدعون الا شيطانا - 00:20:35

مريدا هذه الصفة الاولى لعن الله الصفة الثانية الصفة الاولى مفردة والصفة الثانية جملة جملة فعلية لعن الله. صفة ثانية للشيطان
طيب لم يفسر البيضاوي معنى لعن الله. قال صفة ثانية للشيطان. لكن لم يشرح لك ان لعنه بمعنى طرده وابعده من رحمته -
00:20:58

وذلك لانه قد سبق في اكثرب من موضع تفسير اللعن في الايات السابقة مثل قوله سبحانه وتعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعون
في سورة البقرة فقد فصل فيها البيضاوي ان اللعن في اللغة والطرد والابعاد - 00:21:20
من رحمة الله سبحانه وتعالى. وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا هذا كلام الشيطان قد مر معنا في سورة البقرة وفي غيرها ان
الشيطان لما ابى من السجود لادم كما امره الله - 00:21:37

اه لعنه الله وطرده. فقال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين قال هذا الكلام في مواضع كثيرة في القرآن الكريم في اكثرب
من موضع ذكرت فيه قصة ابليس - 00:21:56

انه ذكر الله له انه توعد بانه سوف يتفرغ للبشر ويظلمهم ويمنيهم ويعدهم حتى يظلمهم عن عن الطريق المستقيم هنا قال و قال لاتخذن
من عبادك نصيبا مفروضا عطبا عطبا عليه اي شيطانا مريدا جاما بين لعنة الله. وهذا القول الدال على فرط عداوته للناس -
00:22:10

لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا يعني سوف آآ امعن في اغواء عبادك حتى يكون لي منهم نصيب يدخلون النار بسبب اغواهه نصيبا
مفروضا هنا طبعا يقول البيضاوي برهن سبحانه وتعالى اولا على ان الشرك ضلال في الغاية على سبيل التعليل بان ما يشرون به الى
اخره - 00:22:33

ثم قال استدل عليه بانه عبادة الشيطان وهي افطع الظلال لثلاثة اوجه لان انه مريض منهمك في الظلال والثاني انه ملعون والثالث
انه في غاية العداوة والسعى في اهلاكبني ادم - 00:22:59
وموالاة من هذا شأنه وهي غاية في الظلال فضلا عن عبادته والمفروض اي المقطوع اي نصيبا قدر لي وفرض من قوله انفرض له في
العطاء لان فرض في اللغة بمعنى قطع - 00:23:16

فالفرض حتى في الفقه هو الشيء اللازم المفروض يعني انه مقطوع به وليس مظنونا ولا يعني مستحبا وانما هو مفروض فرضا
مقطوع قطعا طيب قال ولاضلهم اي تفضل ما زال هو استمرار لكلام ابليس. قال رحمة الله - 00:23:33

والضلهم عن الحق ولامنيتهم الاماني الباطلة كطول الحياة والا بعث ولا عقاب ولامنهم فليبيتكن اذان الانعام يشكونها لتحريم ما احل
الله وهي عبارة عما كانت العرب تفعل بالبhair والسوائب. واصارة الى تحريم ما احل ونقص كل - 00:23:52

لما خلق كاما بالفعل او القوة ولامنهم فليغرين خلق الله عن وجهه وصورته او صفته. ويندرج فيه ما قيل من فقا عين الحامي
وخصاء العبيد والوش واللواط والسحق ونحو ذلك وعبادة الشمس والقمر وتغيير فطرة الله تعالى التي هي الاسلام واستعمال
الجوارح والقوى في - 00:24:13

ما لا يعود على النفس كاما ولا يوجب لها من الله سبحانه وتعالى زلفى. وعموم اللفظ يمنع الخساء مطلقا لكن الفقهاء خصوا في
خusal البهائم في خصاء البهائم للحاجة والجمل الرابع حكاية عما ذكره الشيطان نطا او اتاه فعلها. ومن ومن يتخذ الشيطان ولها من
دون الله بايثاره ما يدعو - 00:24:36

اليه على ما امر الله به ومجاوزته عن طاعة الله سبحانه وتعالى الى طاعته فقد خسر خسانا مبينا اذا ضيع اذا اذا ضيع رأس ما له
وبدل مكانه من الجنة بمكان من النار. يعدهم ما لا ينجذب ويمنيهم ما لا ينالون - 00:25:00

وما يعدم الشيطان الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر. وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليانه. اولئك رواهم جهنم ولا يجدون عنها محيضا. معدلا ومهربا. من حاصل يحيص اذا عدل - 00:25:19

وعنها حال منه وليس صلة له لان لانه اسم مكان وان جعل مصدرا فلا يعمل ايضا فيما قبله. والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا - 00:25:36

بعد الله حقا اي وعده وعدا وحق ذلك حقا. فالاول مؤكذ لنفسه لان مضمون الجملة الاسمية التي قبله وعد والثاني مؤكذ لغيره ويجوز ان ينصب الموصول بفعل يفسره ما بعده. ووعد الله بقوله سندخلهم لانه بمعنى نعدهم ادخالهم - 00:25:53 وحقا على انه حال من المصدر. ومن اصدق من الله قيل جملة مؤكدة بليغة. والمقصود من الاية معارضة المواجه الكاذبة لقرنائه وبعد الله الصادق لاوليانه. والمبالغة في توكيده ترغيبا للعباد في تحصيله - 00:26:14

نعم اه ايضا هذه الايات اكمال لما توعد به الشيطان بني ادم في قوله فالضلائل وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا والضلائل ولامنيهم ولامرهم فليبيتكن اذان الانعام ولامرهم فليغيرن خلق الله - 00:26:33

وفي ايات اخرى انه قال لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم. فهو توعدهم وعيدهم عاما باغواهم اغواه مطلقا قوله والضلائل من الاضلال. مطلقا اضلائهم عن ماذا عن الحق. الى ماذا - 00:26:55

الى الباطل والباطل سبله كثيرة لذلك قال والضلائل اطلالا مطلقا دون تحديد اطلال الى ماذا وعن ماذا ولامنيهم والاماني الباطلة وهي الاحلام التي يعدها الشيطان اولياته الاماني الباطلة كطول الحياة والا بعث ولا عقاب هذه كلها امانى - 00:27:12 ولامرهم فليبيتكن اذان الانعام وهذه ايضا سبحانه الله تجدونها في كل في كل آآ الحضارات السابقة او التعامل مع الحيوانات بطرق شيطانية اما ذبحها بطريقة غريبة او آآ التعامل معها ببعض العادات الغريبة مثل العرب مثلا. العرب كانوا آآ يعني آآ يشقون مثلا فلامنهم - 00:27:37

ليبيتكن اذان الانعام. قالوا تبتيك اذان الانعام تقطيعها او تعلم بالاذن آآ اشبه ما يكون بالعلامة التي تدل على اه مثلا شي محمد مثلما مثل ما جعل الله من وسيلة ولا سائبة ما جعل الله من - 00:28:09

اه من بحيرة ولا ولا سائبة ولا وسيلة ولا حق. هذه كلها ما تفهمها الا اذا عرفت عادات العرب في الجاهلية في التعامل مع الحيوانات سبحان الله كانوا يعني يفعلون الحامي مثلا خلاص - 00:28:30

يحمون ظهره ولا يركب ولا يستخدم لانه قد ولد له عشرة من الولد مثلا هذى عادة من عادات العرب في الجاهلية ذكرها الله في القرآن الكريم ولذلك معرفة عادات العرب - 00:28:48

مهمة جدا في التفسير يقرأ الواحد منا كتابا في هذا. من افضل الكتب في هذا كتاب جميل اسمه بلوغ العرب في احوال العرب بلوغ العرب في احوال العرب الالوسي صاحب التفسير - 00:29:02

لانه قد استعرض هذه العادات الجاهلية ومثل عادة النسيء مثلا ومثل آآ وأد البنات ونحوها من العادات التي تدل على اه يعني جهل العرب وانحرافاتهم والذي جعلهم ينحرفون هذا الانحراف - 00:29:19

هو ابليس ابليس نفسه يعني كل الامم والحضارات انحرفت بنفس الانحرافات التعامل مع الحيوانات مع الدماء الذبح لغير الله آآ ونحو ذلك الله سبحانه وتعالى ذكر لنا اصل الاشكالية من قبل من ذو خلق ادم - 00:29:37

من اول ما خلق ادم وقع هذا الموقف وتوعد ابليس بأنه سوف يظل بني ادم في جوانب كثيرة اولا في في قال والضلائل فقدم الاضلائل عموما ولا امنينهم دليل على ان الاماني التي يعيش عليها الانسان الباطلة الامانة التي يمنيه بها الشيطان - 00:29:56

هي جزء كبير من من وعد الشيطان ووعيده لبني ادم ثم خصص فجاء ببعض العادات التفصيلية ولامرهم فليبيتكن اذان الانعام. يبيتكن يشقون شقا يشقونها لحريم ما احل الله وهي عبارة عن ما كانت العرب تفعل بالبهائر والسوائب - 00:30:19

واشارة الى ما الى تحريم ما احل ونخص كل ما خلق كاملا. بالفعل او القوة مع الجمال مع البقر مع الخيول كلها تجدون لهم عادات آآ شيطانية التعامل معهم لماذا تفعلون هذا بالبقرة؟ لماذا تفعلون؟ قالوا - 00:30:40

توارتنا هذه العادة وهي كل عادات شيطانية تجد هذا في الامم الوثنية حتى في الامم الوثنية في افريقيا وفي غيرها تجدون هذا لتعذيب الحيوانات في التعامل مع الحيوانات ولا زالت بعظام بقائها موجودة. يعني مثلاً شوفوا صراع الثيران اللي في اسبانيا وفي -

00:31:03

تعذيبهم للثيران وكذا كل هذا هو ما جعله الشيطان يعني امرهم بتبيك الانعام تغيير خلق الله. قال ولا مرنهم فليغيرن خلق الله لماذا مطلق تدخل فيها تغيير خلق الله في الهيئة في الصورة -

00:31:20

ولذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تغيير خلق الله في النص في اه تثليج الاسنان الوشر في كما ذكر البيضاوي هنا صفات يدرج فيه قال ما قيل عن فرع عين الحامي اللي هو الفحل الذي حمي ظهره على ان يركب كانوا يفقوون عينه -

00:31:40

وهذا تعذيب له قالوا لي حتى لا يركب ولا يعني يولد له بعد ذلك الى اخره ايضاً يدخل فيها كل ما فيه مثل اه خصاء العبيد كما ذكر هنا -

00:32:01

والخصاء هو يعني انه يمنع الذكر من ان يولد له يعني كانه يقطع نسله بهذا الفعل وهذا ليجعلونه هؤلاء الناس مع الحيوانات مع التي يستخدمونها فانهم يعني اذا يعني قاموا بقصائه يضعف ويصبح -

00:32:14

يعني اكثر الفة لذلك ذكر البيضاوي انه قد استثنى الفقهاء مثل الحمار او الجمل او نحو ذلك حتى يكون اليها آآ ويستخدم قال والوشم والوش واللواط والسحاق ونحو ذلك وعيادات الشمس والقمر وتغيير فطرة الله تعالى. كل هذا هو من تغيير خلق الله -

00:32:31

ومن انحراف الفطرة الذي سببه الرئيسي هو هذا الموقف مع الشيطان وادم انه قد اخذ على نفسه عهداً ان يسول للناس وان يجرفهم بعيداً بمثل هذه العادات ومثل هذه الانحرافات -

00:32:53

وهي كثيرة وتتجدد وتتنوع ولكنها في اصلها واحدة. اليوم لو تدخلون على يعني وتقراون في كتب التجميل الان آآ ما يتعلق بعالم التجميل لوجدت ان تسعه وتسعين في المئة منه -

00:33:10

تغيير لخلق الله تغيير لخلق الله في الحواجب وفي الاسنان وفي عمليات التجميل بانواعها تسعه وتسعين تقريباً لا تخرج عن قوله تعالى ولا امرنهم فليغيرن خلق الله قال والجمل الرابع حكاية عما ذكره الشيطان نطا او اتاه فعلاً. يعني هل هذا القول -

00:33:24

ولامرنهم ولا مرنهم ولا هل هذا كلام تكلم به الشيطان عندما قيل له اسجد لادم فسجد طلب الانظار فانظر فقال هذا الكلام ام انه حكاية لمعنى كلامه اذا قلنا ان هذا الموقف قد حصل مرة واحدة -

00:33:52

وروي لنا في القرآن الكريم باكثر من صيغة فنقول اذا هو معنى كلامه ذكره الله لنا في كل سياق بما يناسبك وهذا الذي يظهر والله اعلم فناسب اليه معنى كلامه -

00:34:14

وليس هذا بالظبط هو لفظه الذي نطق به ومن يتخذ الشيطان ولها من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً. هذه قاعدة قرآنية. من يتخذ الشيطان ولها من دون الله يعني يدعوه ويستجيب له -

00:34:33

فقد خسر خسراناً مبيناً والخسران المبين هو الخسران الواضح الذي لا شك فيه ولا شك انك لما تسمع طبعاً هذا الكلام عن عداوة الشيطان للانسان ثم بعد ذلك تطيعه فيما يعني ما امر به فهذا لا شك انه غاية الخسران -

00:34:50

والضياع ثم يصف الله سبحانه وتعالى الشيطان. فيقول يعدهم يعني يعد بنبي ادم او يعد من يطيعه يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غروراً يعدهم من الوعد لكنه لا ينجذب لهم -

00:35:07

ويمنيهم من ان يذكر لهم احلام يعدهم باشياء عظيمة تتحقق لهم ثم تصبح مجرد امنيات لذلك في قصة في معركة اه معركة بدر اه ان الشيطان يعني هو الذي هز قريش وقال لهم اه يعني وعدهم بالنصر -

00:35:26

فلما يعني تلاقي الجمعان اه فر الشيطان كعادته من الموقف صح وقال اني جار لكم فلما تراءى الجمعان قال نكص على عقيبه قال اني بريء امك. ومثله ايضاً اه في قوله سبحانه وتعالى كمثل الشيطان اه قال للانسان اكفر فلما كفر -

00:35:48

قال اني بريء امك وش معنى الاية؟ معناها كمثل الشيطان اه قال للانسان اكفر ووعده ومن اه فلما كفر قال اني بريء امك يعني هذه هي الامانة التي لا تتحقق والمواعيد التي لا تنجذب -

00:36:13

قال يعدهم وينههم وما يعدهم الشيطان الا غرورا. والغرور هو الباطل كالسراب الذي يراه الانسان في شدة الحرب فاذا ذهب وجده يعني لا شيء هنا قال وما يعدهم الشيطان الا غرورا والغرور هو يعني الذي لا لا شيء ولا حقيقة له - [00:36:32](#)

قال البيضاوي وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه. يعني الشيطان كيف يوسموس للانسان اما ان يوسموس له مباشرة ويؤزه والانسان من ذات نفسه يجد في نفسه هذا التسوييل والتسويق والتحث والاطماع في نفسه - [00:36:58](#)

والوسوسة هي الشيء الخفي الذي بين الانسان وبين نفسه لا يشعر به غيره او يسلط الله عليه شياطين الانس يسول له ويزيّن له وترى هذا ما فيها شيء وخلك تنبسط وخلك - [00:37:18](#)

حتى يوديه في داهية هم شياطين الانس والجن يقومون بنفس الدور ويتكاملون فيما بينهم يعني قال اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا اولئك شوفوا يا شباب كيف يعبر الله سبحانه وتعالى باسماء الاشارة في القرآن الكريم - [00:37:33](#)

في اول سورة البقرة عندما قال ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين الى ان قال اولئك على هدى من ربهم هنا ذكر كل صفة قبيحة في هؤلاء الشياطين يعدهم وينههم ثم قال اولئك - [00:37:54](#)

مأواهم جهنم ونحن نقول دائما ان السياق هو الذي يدل على سبب الاستخدام. يعني هنا لماذا استخدم اولئك التي هي اسم اشارة للبعيد الجمع البعيد وهؤلاء للإشارة للقريب صحة واؤلئك اشارة للبعيد - [00:38:08](#)

فنقول دائما اولئك مأواهم جهنم هنا اشارة الى بعدهم عن الخير لكن اولئك هم المفلحون اشارة الى علو مكانتهم وارتفاع مكانتهم. بحسب السياق الذي وردت فيه. فهنا جاء التعبير باسم الاشارة البعيد اشارة الى بعدهم عن الخير - [00:38:30](#)

تماما كمعنى الشيطان الشيطان قلنا انه البعيد انشطنا بمعنى بعد كذلك استخدمت معهم هذه الاداة اولئك للإشارة الى بعدهم عن الخير اولئك مأواهم جهنم. جهنم هو اسم النار. اسم من اسماء النار - [00:38:51](#)

ولا يجدون عنها محيصا. المحيص يعني المهرب حصى يحيص بمعنى حاول ان يهرب هذا هو معناها اذا عدل عن المكان حصى يحيص ومنه تذكرون في قصة هرقل انه لما جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:07](#)

اقتبس به قال القصص اللي مع هؤلاء اه اشهد اه على صدق هذا الرجل وكذا قال فحاصلوا حيصة يعني كلهم حاولوا يبغون يطلعون من القاعة ويمشون اذا حصى يحيص - [00:39:26](#)

معنى حاول الهرب بمعنى عدل وليس صلة. قال والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. هذا اسلوب المقابلة في القرآن الكريم اسلوب التقابل في القرآن الكريم هذا هو - [00:39:44](#)

يذكر اهل النار ويدرك مصيرهم ويدرك ثم يذكر اهل الجنة في مقابل ذلك فتجد دائما الوعد والوعيد. تجد الترهيب والترغيب. تجد ذكر الجنة يأتي ذكر النار. وهكذا هنا لما ذكر هؤلاء الشياطين وعاقبة من يطيعهم الى اخره - [00:40:01](#)

ذكر مبادرة عاقبة المتقين الذين يطعون فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ايو عده وعدا وحق ذلك حقا وهذا كلها الاخوة حتى يبقى المؤمن دائما آآ - [00:40:24](#)

دائما رجاء في رحمة الله سبحانه وتعالى ولا ينقطع هذا الرجاء من من نفسه قال ويجوز ان ينصب الى اخره ووعد الله بقوله سندخلهم لانه بمعنى نعدهم ادخلهم وحقا على انه حال من المصدر وعد الله حقا. ومن اصدق من الله قيل جملة مؤكدة بليفة - [00:40:46](#)

يعني ومن اصدق من الله قيلا اي لا احد. اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا اي لا احد اصدق من الله حديثا وهكذا والمقصود من الآية معارضة المواقع الشيطانية الكاذبة لقرنائه بوعد الله الصادق لاوليائه والمبالغة في توكيده - [00:41:08](#)

للعباد في تحصيله لكن لاحظوا بالرغم من هذا الشرح الوافي والتفصيل كما قال الله سبحانه وتعالى ولتنسبين سبيل المجرمين توضيح كامل لعداوة الشيطان وعداوة اهل الكتاب وعداوة المشركين وعداوة اليهود كلها وظحها الله سبحانه وتعالى توظيحا - [00:41:28](#)

في القرآن الكريم وبين حسدتهم وغمطتهم للحق وكرههم للإسلام وللنبي صلى الله عليه وسلم الا انه بالرغم من كل ذلك نجد يعني

طائفة كبيرة منا ومن الناس يطعون الشيطان ويعصون الرحمن. بالرغم من وضوح الحق وهذا تمام الابتلاء - [00:41:50](#)
الذي ابتلانا الله سبحانه وتعالى به طيب ليس بامانكم. قال رحمة الله ليس بامانكم ولا امانى اهل الكتاب. اي ليس ما وعد الله من [الثواب ينال بامانكم ايها المسلمين ولا بامانى اهل الكتاب. وانما - 00:42:10](#)

فيibal بالايمان والعمل الصالح. وقيل ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل. روي ان المسلمين واهل الكتاب افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم. وقال المسلمين نحن اولى منكم - [00:42:27](#)
هنا خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم. وكتابنا يقضى على الكتب المتقدمة فنزلت. وقيل الخطاب مع المشركين ويدل عليه تقدم ذكرهم اي ليس الامر بامانى المشركين. وهو قولهم لا جنة ولا نار وقولهم ان كان الامر كما يزعم هؤلاء - [00:42:47](#)
لنكون خيرا منهم واحسن حالا ولا امانى اهل الكتاب وهو قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري. وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم قرر ذلك وقال من يعمل سوءا يجزى به عاجلا او اجلا - [00:43:07](#)

لما روي انها لما نزلت قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه فمن ينجو مع هذا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عليه الصلاة والسلام اما تحزن اما تمرض اما يصيبك اللاؤاء؟ قال بلى يا رسول الله. قال هو ذاك. ولا يجد له من دون الله ولها ولا نصيرا - [00:43:26](#)

ولا يجد لنفسه اذا جاوز موالاة الله ونصرته من يواليه وينصره في دفع العذاب عنه نعم يعني الله سبحانه وتعالى يقول ليس بامانكم ولا امانى اهل الكتاب اي ليس ما وعد الله من [الثواب - 00:43:46](#)

الجنة ينال بالامانى الكسل والقعود والتمني على الله الامانى. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت المفلس والعاجز عفوا والعاجز من اتبع نفسه هوها وتمنى على الله الامانة - [00:44:02](#)

هذا هو معنى الآية ان الجنة وهذا الثواب العظيم لا ينال بالامانى لا هو حسب ما تدعون انتم ايها المشركون ولا كما تدعون انتم يا اهل الكتاب نحن ابناء الله واحباءه؟ لا - [00:44:35](#)

ليس بامانكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به لذلك لاحظوا لما قال وقالت اليهود وقالت اليهود والنصاري نحن ابناء الله واحباءه فماذا رد الله عليهم؟ قال قل فلم يعذبكم بذنبكم - [00:44:48](#)

معنى الآية انه لو كنتم كما تزعمون ابناء الله واحباءه ما عذبكم والمقصود بالتعذيب هنا يعني ما يصيبكم من الشدة واللاؤاء في الحياة فان هذا نوع من من التعذيب هنا يقول الله ليس بامانكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به ولا يجد له من دون الله ولها ولا نصيرا. ذكر البيضاوى هنا ما قيل انه سبب نزول - [00:45:10](#)

لهذه الآية ان اهل الكتاب تفاخروا على المسلمين قالوا لهم نبينا سبق نبيكم وكتابنا سبق كتابكم نحن اولى بالجنة منكم فقال لهم المسلمين بل نحن نبينا خاتم الانبياء وكتابنا مهيمن على الكتب فنزلت هذه الآية - [00:45:34](#)
الله سبحانه وتعالى قال ليس الامر بهذا في هذا الصورة وانما الامر وبالعدل وبالاتباع وبالالتزام بما امر الله سبحانه وتعالى ولذلك قال من يعمل سوءا يجزى به عاجلا او اجلا - [00:45:55](#)

لذلك لما قال ابو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم من ينجو يا رسول الله وهذا مثل السؤال الذي سأله ابن مسعود للنبي صلى الله عليه وسلم في سورة - [00:46:13](#)

في قوله تعالى اولئك لهم الامن وهم مهتدون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. فاستكبرها ابن مسعود وقال من يعني من من يا رسول الله من يعني يامن او من يسلم من هذا؟ فقال ليس - [00:46:22](#)

ليس هو الذي تعنون وانما هو ما قاله العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. فكذلك هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ابو بكر من ينجو مع هذا يا رسول الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام اما تحزن - [00:46:44](#)

اهاما تمرض اما يصيبك اللاؤاء؟ قال بلى يا رسول الله. قال هو ذاك. اي هذا هو العذاب الذي يصيبك في الدنيا فيكفر الله به سيناتك ولا يجد له من دون الله ولها ولا نصيرا - [00:46:58](#)

اي ان الذي يفعل السيئات ويرتكب السيئات فان هذا سوف يجازى على ذلك ولن ينجوا وهذا من تمام عدل الله سبحانه وتعالى حتى لا لا يرken المؤمن الى الامانى والى يعني الوهم - 00:47:15

وانما يبقى المؤمن دائمًا بين الخوف والرجاء وكما قال يعني العلماء انهم كالجناحين للطائرة لا ينقطع رجاؤنا في رحمة الله ابدا بل نحن لدينا رجاء عظيم في رحمته ولدينا خوف شديد من عذاب - 00:47:31

لذلك هو جاء بها في القرآن الكريم في مواضع كثيرة مثل مثلاً به عبادي اي انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وايضا في المقابلة هنا بين اهل الجنة وبين اهل النار. كل هذا حتى يبقى المؤمن دائمًا بين هذين الامرین - 00:47:50

رجاء في رحمة الله وبين خوف من عذابه طيب ومن يعمل من الصالحات قال رحمة الله ومن ي العمل من الصالحات بعضها او شيئاً منها فان كل احد لا يتمكن من كلها وليس مكلفاً بها - 00:48:05

من ذكر او انشى في موضع الحال من المستحسن في يعلم. ومن للبيان او من الصالحات اي كائنة من ذكر او انشى ومن الابتداء وهو مؤمن حال شرط اقتران العمل بها في استدعاء الثواب المذكور وتنبيها على انه لا اعتداد به دونه فيه - 00:48:22

فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نظيرًا بنقص شيء. من الثواب واذا لم ينقص ثواب المطبع فالحربي الا يزيد عقاب العاصي. لان المجازي ارحم الراحمين سبحانه وتعالى. ولذلك على ذكره عقيب الثواب. وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابو بكر يدخلون الجنة هنا وفي غافل ومرى. بضم الباء وفتح الخاء - 00:48:41

بفتح الباء وضم الخاء نعم لاحظوا الاسلوب يا شباب. ومن يعلم من الصالحات من ذكر او انشى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فتيلًا. وفي قراءة فاولئك يدخلون الجنة - 00:49:07

لاحظوا الاية معناها ومن يعلم من الصالحات فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فتيلًا طيب ما ما معنى من ذكر او انشى وهو مؤمن هذه كلها قيود قوله ومن يعلم هنا دائمًا نحن تعلمنا ان المن - 00:49:26

اسم موصول صح ومن يعلم هنا من اسم موصول شرطي في شرط ومن يعلم فاولئك يدخلون الجنة فاذا من هنا اسم موصول وهو من الفاظ العموم عند اهل اللغة فهو يدخل فيه الذكاء والانشى كل من يصح ان يدخل تحت من التي للعاقل - 00:49:46

ومن يعلم من الصالحات الصالحات هنا يعني الاعمال الصالحة الله لم يقل ومن يعلم الصالحات لانه يصعب على الانسان ان يعلم كل الاعمال الصالحة ولكنه رفقاً بنا قال يعلم منها - 00:50:10

هذا اول لطف انه خفف عليك. فقال ومن يعلم من الصالحات فلم يكلف بكل الاعمال الصالحة. اثنين من ذكر او انشى حتى لا يقع في الوهم ان هذا امر مختص بالرجال - 00:50:26

فقال لا من ذكر او انشى. مع ان من كما قلت اسم موصول يدل على العموم يدخل فيه الجميع. الذكر والانشى. لكن حتى ازالة لهذا الوهم وتوسيع للفضل ومن يعلم من الصالحات من ذكر او انشى فهذه للبيان ولذلك هو يقول هنا ومن للبيان - 00:50:42

كان واحد سأله هل هذا للرجال فقط يا رب؟ قال لا. من ذكر او انشى يدخل فيها الجميع. ثم قال وهو مؤمن اذا هذا شرط هل ينفع العمل الصالحة وانت على الكفر - 00:51:04

ما ينفع وهذه الاية من ادلة ان آآ يعني الكفار غير مخاطبين بفروع الشريعة هذى مسألة لعلمكم درستوها في اصول الفقه هل الكفار يخاطبون بالصلوة والصيام والحج ام لا يخاطبون الا بالدعوة الى بالاسلام نفسه؟ بشهادة ان لا اله الا الله. فاذا استجابتوا لها يخاطبون بالفروع - 00:51:22

هذا مسألة مشهورة في اصول الفقه الذين قالوا انهم يخاطبون بادلة من القرآن مثل قوله تعالى قالوا ما سلکكم في سقر قالوا لم نك من المصلين وهذا من فروع الشريعة - 00:51:48

ولم نكن نطعم المسكين. هذى من فروع الزكاة. وكنا نخوض مع الخائضين. وكنا نكذب بيوم الدين. فجاءوا بالشرك في اخر شيء قالوا هذا دليل على انهم يخاطبون بفروع الشرعية لكن مثل هذه الاية - 00:52:03

في قوله وهو مؤمن اشاره الى ان هذا شرط في قبول العمل وانه لا يقبل العمل الصالح الا بالایمان قال فاولئك يدخلون الجنة ولا

يظلمون نقيرا. وش هو النقير يا تميم - 00:52:17

احسن يعني مرت معنا الفتيل ومر معنا القطمير وهذا النقير وكلها في نواة التمرة النواة لكن ما يظهر هذا في كل نواة التمر مثلا التمر السكري الجاف يظهر فيه لكن مثلا الخلاص حق الخرج وهذا ما يمشي معاه - 00:52:36

ما تلقاء صح القطمير اذا هو الغلاف الغشاء الرقيق الذي يحيط بنواة التمرة هذا يقال له قطمير والفتيل هو الخيط الدقيق الذي يظهر في رأس النواة. مثل فتيل المفرقعات هذى - 00:52:59

والنقير اصغرها هو الفتحة الصغيرة نقرة في ظهر النوى يا ترى لماذا كل هذه الثلاثة الاشياء التي ضرب بها المثل في القلة ما يملكون من قطمير يعني ولا شيء ولا يظلمون نقيرا يعني لا شيء لا يظلمون شيئا - 00:53:18

اه ولا يظلمون فتيلها كلها في النواة هذا فعلا من تصديق يا شباب لمسألة دائمها نقولها في التفسير ان الله خاطب العرب مما يعرفون بما يتعاملون معه في يومهم وفي ليهم وفي - 00:53:39

وهم ناس اهل تمر واهل يثرب واهل المدينة اهل تمر يعرفونه فضرب الله لهم مثلا من الشيء الموجود قد يقول قائل طيب بدل ما يذكر النقير ويذكر القطمير. ليش ما يذكر البروتون والنيوترون - 00:53:57

اه تعرفون النيوترون البروتون اللي في الفيزياء عندما يتحدثون عن الذرة ومكونات الذرة يقولون ان الذرة هي اصغر جزء من المادة. ويتكون من بروتون في النواة وآآ الكترونات حول اذا كانت مثلا النواة فيها بروتون واحد وفيها الكترونية اثنين هذا النيتروجين النيتروجين ثم كل ما زادت - 00:54:14

الاكترونات زادت تغير العنصر طيب هذى اصغر جزء من المادة قال الله ما يظلمون من نيوترون ولا ما يظلمون من بروتون يخاطب الله سبحانه وتعالى العرب بما يعرفون لذلك بعضهم رأيته في بعض التفسيرات قال فمن يعمل مثقال ذرة قال الذرة هي اصغر جزء من المادة وتكون من بروتون والكترونات - 00:54:38

حول هذا لا تفهمه العرب. وانما ومن يعمل مثقال ذرة. الذرة هي النملة الصغيرة النملة الصغيرة اللي يلا يلا تشوها او هي الهباء التي تظهر في النافذة اذا شرقت الشمس - 00:55:01

اذا طلعت الشمس احيانا وانت قريب من النافذة تشواف اه يعني ضوء الشمس يدخل الى الغرفة وترى هباءات في ضوءه قالوا هذه هي الذرة والمقصود ومن يعمل اي عمل من الخير - 00:55:17

هذا هو المقصود اما انها تفسر الفاظ القرآن بتفسيرات حادثة جديدة ما عرفناها الا قريب هذا لا يصح وانما تفسر باللغة العربية التي كان يفهمها وقت نزول الوحي لانه نزل عليهم ما نزل علينا نحن. نزل عليهم هم ففهمه باللغة التي نزل - 00:55:35

الذى نزل بها في زمانها فهنا هذا من معاني قوله هنا ولا يظلمون نقيرا. النقير هو هذه الفتحة التي تظهر في ظهر التمر. قال فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من الثواب. واذا لم ينقص ثواب المطیع فالحربي الا يزاد - 00:55:57

عقاب العاصي لان المجازي ارحم الراحمين. ولذلك اقتصر على ذكره عقب الثواب. يعني الله سبحانه وتعالى يقول انهم لا يظلمون نقيرا فلا ينقصون يعني يظلمون ينقصون لان الظلم في اللغة العربية يأتي بمعنى - 00:56:24

وضع الشيء في غير موضعه ويأتي بمعنى النقص كما في قوله تعالى تلك الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا. يعني لم تقص منه شيئا ثم ذكر انه قرأ ابن كثير وابو عمرو وابو بكر يدخلون - 00:56:39

وفي غافل ايضا بضم الياء فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون وفي قراءة عاصم ومن وافقه فاولئك يدخل الجنة ولا يظلمون نقيرا. نسأل الله من فضله ومن احسن دينا؟ قال رحمة الله - 00:56:59

ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله اخلص نفسه لله لا يعرف لها ربا سواه وقيل بذلك وجهه له في السجود. وفي هذا الاستفهام تنبية على ان ذلك منتهى ما تبلغه القوة البشرية. وهو محسن - 00:57:18

بالحسنات تارك للسيئات. واتبع ملة ابراهيم الموافقة لدين الاسلام المتفق على صحتها. حنيفة مائلا عن سائر وهو حال من المتبوع. او من الملة او ابراهيم. واتخذ الله ابراهيم خليلا. اصطفاه وخصصه بكرامة تشبه - 00:57:35

كرامة الخليل عند خليله. وإنما أعاد ذكره ولم يضمر ولم يضمر تفخيمًا لشأنه وتنصيصًا على أنه الممدوح والخلة من الخلال فانه ود تخلل النفس وخلطها. وقيل من الخلل فان كل واحد من الخليلين يسد خلل الآخر - 00:57:55

او من الخل وهو الطريق في الرمل فانهما يتراافقان في الطريقة او من الخلة بمعنى الخصلة. فانهما يتتوافقان في الخصال. والجملة استثناف استثناف جيء بها للتغريب في اتباع ملته صلى الله عليه وسلم. والايذان بأنه نهاية نهاية في الحسن. نهاية في الحسن.

وغاية - 00:58:15

غاية كمال البشر روي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعث الى خليل له بمصر في ازمة اصابت الناس يمتاز يعني يطلب الميرة. اه نعم. يمتاز منه فقال وقال خليله لو كان ابراهيم يريد لنفسه لفعلت. ولكن يريد للأضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس. فاجتاز - 00:58:39

ببطحاء لينة فملأوا منها الغرائر حياء من الناس. فلما اخبروا ابراهيم ساءه الخبر فغلبته عيناه فنام. وقامت سارة الى غرارة منها فاخرجت حواري واختبزت فاستيقظ ابراهيم عليه عليه السلام فاشتم رائحة الخبز فقال من اين لكم هذا؟ فقالت من خليلك المصري. فقال بل هو من عند خليلي - 00:59:07

الله عز وجل فسماه الله خليلا نعم يعني هذه الرواية ذكرها ابن جرير وابن كثير ولكنها رواية اسرائيلية لا نصدقها ولا نكذبها الله سبحانه وتعالى يقول ومن احسن دينا من اسلم وجهه الى الله. اي لا احد احسن دينا. فالاستفهام هنا المقصود به النفي - 00:59:33 يعني ومن اصدق من الله قيلا ومن اوى ومن اوفى ومن اوهى بعهده من الله ومن احسن آآ دينا من اسلم وجهه لله كلها المقصود بها لا احد المقصود بها النبي - 00:59:54

ومعنى اسلم وجهه لله يعني اخلص دينه وعبادته لله سبحانه وتعالى وفي هذا الاستفهام تنبئه على ان ذلك منتهى ما تبلغه القوة البشرية وهو الاخلاص لله سبحانه وتعالى بالتوحيد. وان هذا غاية ما يطالب به الانسان - 01:00:07

العقيدة ان يخلص العبادة لله سبحانه وتعالى ولا يشرك مع الله احدا قال وهو محسن هذا ايضا هذا آآ قيد كما قال في الاية التي قبلها وهو مؤمن. قال هنا وهو محسن - 01:00:25

فرق بين الایمان والاحسان ستأتي ان شاء الله بس نسمع الاذان يقول الله سبحانه وتعالى ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا اي لا احد احسن ولا اكمل ولا افضل - 01:00:40

ديننا وعقيدة وتوجهها واستقامة من اخلص واسلم هنا بمعنى اخلص والاسلام الاسلام هو كله انقياد لذلك ينبغي على المسلم دائمًا ان يكون شديد الانقياد لواامر الله واوامر الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا علامة من علامات الایمان - 01:00:57

والصدق لذلك تفوق فيها ابو بكر رضي الله عنه تفوقا على كل الصحابة رضي الله عنه حتى قيل له الصديق لانه كان شديد الانقياد لاما يأمره به الله سبحانه وتعالى. الرسول صلى الله عليه وسلم - 01:01:19

كان يسلم حتى احيانا تكون اشياء مستغيرة في العقل مثل الاسراء والمعراج عندما قيل له يعني هل سمعت ماذا قال صاحبك قيل قال وما قال؟ قال يقول انه قد اسرى به من - 01:01:30

من بيت من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ونحن نضرب اكباد الابل شهرا وقال كلمة جميلة قال ان كان قال ذلك فقط صدق طيب يعني ما تنتظر تفكرا هذا الاستسلام ايها الاخوة من اسلم وجهه لله - 01:01:44

تمام الانقياد نسأل الله ان يجعلنا جميعا من هذا النوع الانقياد لواامر الله في العبادة في اللباس في تسنن بامر النبي صلى الله عليه وسلم الالتزام والاستقامة يا اخوانى ليس امرا معقدا - 01:02:03

وانما هو توفيق من الله سبحانه وتعالى الانقياد لواامر الله والاتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا شرف وقوة لشخصية الانسان وايمانه عندما تستقيم على امر الله في لباسك في كلامك في - 01:02:17

عبادتك في صلاتك في كل هذا اسلمت وجهك لله كما اخبر الله. ومن ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله يعني كان تام الانقياد لواامر الله قال وهو محسن - 01:02:32

والاحسان هي مرحلة ودرجة اعلى من مجرد الايمان لذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه جبريل قال اخبرني عن الاسلام هذا المرحلة الاولى قال الاسلام هو ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة. قال صدقت - [01:02:48](#) قال اخبرني عن الايمان هذه المرحلة الثانية واللي قالها قبل شووية وهو مؤمن ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر قال اخبرني عن الاحسان هذى المرحلة الاعلى مرحلة. واكملا المرحلة - [01:03:07](#)

قال ان تعبد الله كأنك تراه هذا في اشارة الى ان دائما الانسان يحسب حساب للشي اللي لمن يشاهده ولذلك آلو لو صليت ركعتين وحدك صليت ركعتين امام احد - [01:03:22](#)

اذا كنت في صلاتك امام الناس شعرت او لم تشعر احرص على التجويد ولذلك جاء النهي الشديد عن الرياء ومحاربة الرياء ومدافعة الرياء والعمل من اجل الناس وكذا لان طبيعة الانسان تحب انه يتجمل امام الناس - [01:03:43](#)

انه يظهر امام الاخرين ايا كانوا قربين او بعيدين لانه يظهر انه كويس الله سبحانه وتعالى هنا الرسول قال ان تعبد الله كأنك تراه يعني معناتها انك ستتجود العمل الى اقصى درجة - [01:04:03](#)

فان لم تكن تراه فانه يراك لذلك معناه المحسن دائما يراعي تجويد العمل في عبادته في كل التفاصيل سواء عمل قلبي بالاخلاص النية والتوجه او عمل اه يعني بالجوارح في صلاة او في عبادة في حج او في نحوها - [01:04:18](#)

قال وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا يعني يكون محسن ويكون متبعا لملة ابراهيم لاحظوا انه قال لم يقل هنا وهو محسن ومتبوع من لا قال واتبع ملة ابراهيم حنيفا. يعني عبر بالفعل - [01:04:41](#)

الماضي للدلالة على شدة تمكنه واتباعه لابراهيم عليه الصلاة والسلام لاحظوا انه الامر باتباع ابراهيم القرآن الكريم مع انه نحن لم نؤمر باتباع ابراهيم في تفاصيل الشريعة. وانما امرنا باتباعه في العقيدة. وفي توحيده وفي نبذه للشرك - [01:05:00](#)

قال واتبع ملة ابراهيم المواقفة لدين الاسلام المتفق على صحتها حنيفا حنيف هو المائل عن الشرك لان الحنف هو الميل في اللغة ولذلك الحنف اذا قالوا فلان احنف اي في رجله في قدمه ميت - [01:05:22](#)

يقال هذا احنف واتخذ الله ابراهيم خليلا. ختم الله الاية بالاشارة الى ان الله سبحانه وتعالى قد اتخذ ابراهيم عليه الصلاة والسلام قليلا والخليل مأخوذا من الخلة وهي المحبة الشديدة - [01:05:44](#)

الله سبحانه وتعالى قد اتخذ ابراهيم يعني جعله في مكانة عالية واتخذه خليلا. البيضاوي هنا فسر الخليل فقال اصطفاه وخصمه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله فانه ودخل النفس وحالتها. ودائما المفسرون يستشهدون بقول الشاعر - [01:06:04](#)

قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا سمي الخليل خليلا لانه محبته قد تخللت نفس محبوبه فاصبحت يعني متمكنة منه والخلة من الخلال الى اخره طيب لماذا قال واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا - [01:06:25](#)

وكرر اسم ابراهيم مرتين وكان بالامكان ان يشير بالظمير فيقول واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله خليلا قال لا الاظهار له دالة وهذا يسمونه في علم البلاغة الاظهار في موضع الاظمار - [01:06:51](#)

يعني كان بالامكان انه يأتي بالظمير لكن لا جاء بالاسم قال واصطفاه قال واصطفاه ذكره ولم يضرم تفخيمها لشأنه وتنصيصا على انه المدوح ليس؟ لانك ممكن وانت تقول واتبع ملة ابراهيم حنيفا. واتخذ الله خليلا. الضمير هنا يعود على ماذا - [01:07:11](#)

قد يعود على ابراهيم وقد يعود على غيره. لكن واتخذ الله ابراهيم خليلا. اهذه لا تقبل اه يعني قولا اخر ثم ذكر طبعا آر رواية اسرائيلية عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام انه بعث الى خليل له بمصر في ازمة اصابت الناس يمتاز بمتار منه. فقال خليله الى اخره - [01:07:35](#)

قال ابن كثير رحمه الله ذكر هذه الرواية قال وفي صحة هذا ووقوعه نظرا اي قصة عادية طبعا ما فيها اي مشكلة الا وصحت اه وغايته ان يكون خبرا اسرائيليا لا يصدق ولا يكذب. وانما سمي خليل الله لشدة محبته لربه عز وجل. لما - [01:07:57](#)

قام له به من الطاعة التي يحبها ويرضاها. وهذا كلام صحيح من ابن كثير رحمه الله. وهذا من مزايا تفسير ابن كثير هو وقوفه عند مثل هذه الروايات وتنبيهه عليها تصحح الصحيح تضييف الضعيف - [01:08:16](#)

بخلاف صاحبنا الشيخ البيضاوي البيضاوي يعني اه حاطب ليل في موضوع الحديث احياناً يأتي بالحديث من صحيح البخاري واحياناً يأتيه بالموضوع لكن غفر الله له طيب تفضل يا احمد كمل. قال رحمة الله - [01:08:30](#)

ولله ما في السماوات وما في الارض خلقاً وملكاً يختار منها ما يشاء وما يشاء. وقيل هو متصل بذكر العمال لمقرر مقرر لوجوب طاعته على اهل السماوات والارض وكمال قدرته على مجازاتهم على الاعمال - [01:08:48](#)

وكان الله بكل شيء محيطاً احاطة علم وقدرة. فكان عالماً باعمالهم فيجازيهم على خيرها وشرها. نعم ايضاً هذه خاتمة لما تقدم الله سبحانه وتعالى يقول والله ما في السماوات وما في الارض - [01:09:07](#)

وكان الله بكل شيء محيطاً. وهذه قاعدة يرسخها الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة. وهو تفرد الله سبحانه وتعالى بالخلق. وتفرد بالامر وتفرد بالملك وتفرد بالاحاطة وهذا من تعليم الناس الله سبحانه وتعالى - [01:09:24](#)

يشرح لنا ويوضح لنا صفات الله الذي ينبغي ان يعبد ينبغي ان يكون محيط بكل شيء - [01:09:42](#)

وقادر على كل شيء. وملك لكل شيء. بخلاف الاصنام التي لا تملك من امرها شيء صح لذلك اه قال ابراهيم لابيه عندما رأهم يعبدون الاصنام. قال يا ابتي لم تعبد ما لا يسمع - [01:10:02](#)

ولا يبصر ولا يغubi عنك شيئاً هذا ما يعبد هذا وانما الذي يعبد هو من يملك لله ما في السماوات وما في الارض. شوفوا احاطة الملك و كان الله بكل شيء محيطاً. لذلك يقول البيضاوي والله ما في السماوات وما في الارض خلقاً - [01:10:17](#)

وهو الذي خلق كل شيء وملكاً فهو الذي يملك كل شيء يختار منها من يشاء وما يشاء يختار من يشاء من الانبياء من الملائكة. ولذلك الله سبحانه وتعالى اختار من الملائكة جبريل للوحي صح - [01:10:37](#)

وهو اعظم الملائكة خلقاً وخلقية ومكانة لذلك الرسول صلى الله عليه وسلم لما رأى جبريل ووصفه قال رأيته وقد سد وله ست مئة جناح وقد سد ما بين المشرق والمغارب - [01:10:58](#)

يعني يمكن ما يقدر الانسان يتخيّل هذا العظمة في خلق جبريل عليه الصلاة والسلام واختار ميكائيل واختار اسرافيل واختار من الانبياء من البشر الانبياء. واختار من الانبياء الخمسة واختار من الخمسة محمد - [01:11:17](#)

واختار من الارضي مكة. واختار من مكة المسجد الحرام. واختار من المسجد الحرام الكعبة. واختار من الكعبة الحجر الاسود. وهكذا والله يخلق ما يشاء ويختار ولاحظوا في الازمنة اختيار الله - [01:11:33](#)

رمضان من السنة واختار من رمضان العشر الاواخر واختار من العشر الاواخر ليلة القدر واختار الليلة وهكذا. فالله سبحانه وتعالى له الامر وله الملك الكامل التام الذي لا يعارض قال وقيل هو من الى اخره وكان الله بكل شيء محيطاً. احاطة علم وقدرة. فكان عالماً باعمالهم فيجازيهم على خيرها وشرها. هذه الصفات يا - [01:11:48](#)

التي يكررها الله في القرآن الكريم يصف بها نفسه من الاحاطة والعلم والقدرة المطلقة كلها حتى تعرف على الله حتى تعرف المؤمن على ربه. ولذلك لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم في مكة - [01:12:13](#)

قالوا انسب لنا ربك هذا الله الذي تقول اعبدوه من هو فانزل الله سبحانه وتعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. حتى يعرفنا الله سبحانه وتعالى بنفسه - [01:12:29](#)

لعلنا نجيب يعني عن هذه الاسئلة ثم نختتم ان شاء الله هذا سؤال يقول هل يؤخذ من السياق القرآني اسلوبه في توصيل المعلومة اه حسب افهام المخاطبين بحيث نوظف ذلك في الدعوة وما هي شروط ذلك - [01:12:49](#)

نعم هذا من اهم ما ينبغي علينا ان نستفيده من من اسلوب القرآن الكريم في التعليم واسلوبه في التربية واسلوبه في التدرج الا تلاحظون عندما حرم الخمر كيف تدرج في تحريمها - [01:13:05](#)

الم تلاحظون كيف حرم الربا فتدرج في تحريمه ما جاء فجأة حرمته يصعب على الناس ان يكفوا عن عادة اجتماعية او عادة في الاكل او في غيره فجأة تدرج. ولذلك نحن مطالبون بان ندرج في تربية الابناء. تدرج في تربية الطلاب. تدرج في التعليم -

نتدرج في التربية حبة حبة وهذا هو منهج القرآن منهجه في الدعوة الى الله. منهجه في جدال المعارضين. منهجه في اقامة الحجة منهجه في الاستدلال العقلي لاحظ القرآن الكريم كيف يستدل - [01:13:45](#) العقل عندما يقول مثلا لهؤلاء المشركين مثلا لو كان فيهما الة الا الله لفسدنا انتم تقولون ان الله له شريك لو كان في هذا الكون الهين اثنين فسد الكون كله لانهم سيختلفون - [01:14:02](#)

هذا الاستدلال عقلي وقس على ذلك بقية الاساليب التي يمكن ان تستفاد من القرآن الكريم سؤال اخر يقول قوله تعالى ولا يجد له من دون الله ولها ولا نصيرا ما هو الفرق بين موالاة الله وبين نصرته - [01:14:22](#)

الموالاة اذا عرفناها وهي مستقلة نقول الموالاة هي المحبة والنصرة لكن هنا افترق افترقا يعني اجتمعا فقال الله ولها ولا نصيرا فنقول الموالاة هنا المحبة والنصرة هي الدفاع عن عن المحبوب - [01:14:39](#)

فكون المحبة هنا قد يكون يحبك ولا ينصرك اما لضعف او لعجز لكن الله سبحانه وتعالى يدافع عن الذين امنوا ويعحبهم ويحبونه. فهو سبحانه وتعالى يعني جمع بين هذا وهذا. فاذا - [01:15:03](#)

المحبة هي الخلة ان صح التعبير والنصرة هي الدفاع والانتصار اه يقول ذكرتم ان القرآن الكريم نزل بما تفهمه العرب. فهل هذا يعني انه لا يمكن ان تخفي عليهم بعض معانيه ؟ نعم - [01:15:21](#)

لا يمكن ان تخفي عليهم بعض معانيه الا ما كان غيبا مطلقا وتتضح مع مظي الزمن بعد التقدم العلمي المادي مثل ما ذكره الله تعالى في سورة الانعام كانوا يتتصاعد في السماء فسرها بعزم المعاصرين بالظفط الجوي - [01:15:39](#)

لا هذه النقطة مهمة جدا وسبق ان كررناها تذكرون كثيرا يعني اننا نقول انه يجب ان لا يفهم القرآن الكريم الا حسب لغة العرب التي نزل بها ونحن نقول ان العرب الذين نزل عليهم القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كلهم - [01:15:53](#)

او مجملهم فهموا القرآن الكريم وقامت عليهم الحجة به طيب هل فسروه ؟ كلهم ؟ نقول لا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يفسروا القرآن كاملا لانهم ما كانوا في حاجة اليه كانوا فاهمين - [01:16:13](#)

لكن التابعون سألوا عن بعضه الصحابة ففسروا لهم واتباع التابعين سألوا التابعين ففسروا لهم واتباع التابعين ايضا حتى اكتمل تفسير القرآن وبيان معانيه في الطبقات الثلاث الاولى كل الذين جاءوا بعدهم اظافوا - [01:16:29](#)

في زيادة الايضاح مثلا في الاستنباطات واستخراج الفوائد من القرآن اما في التفسير فليس هناك اضافات اضرب لكم مثال واحد حتى تتضح خاصة سؤال الاخ مثلا قوله سبحانه وتعالى مرج البحرين يلتقيان - [01:16:49](#)

بينهما بربخ لا يبغين المفسرون من السلف من الصحابة والتابعين يقولون البربخ هو الحاجز والله قال وجعل بين البحرين حاجزا صحيحا هو نفس المعنى طيب كيف شكله تجربة الموضوع هذا برأيته بشكل يعني حقيقي - [01:17:08](#)

هذا لا يعرفه الا من رأى هذه الظاهرة الطبيعية في البحار عندما تنصب مياه الانهار في البحار في هذا الموطن بالذات تختلط المياه العذبة بالمياه المالحة في ظهر لون العذب مختلف عن اللون المالح ولا تختلط ببعضها كيميائيا - [01:17:30](#)

الآن لو اخذت ماء عذب وماء مالح ووضعتها في آآ في اناء زجاجي لاتضحت لك بعد قليل اختلاف النوعين فاذا كلام المعاصرین يزيد كلام المفسرين المتقديمين ايظاحا وبيانا تجربة لكنه لا يعارضه - [01:17:53](#)

اما المصيبة والكارثة ان يأتي كلام المعاصرين والذين يدعون ان هذا اعجاز علمي يقول جديد يعارض كلام المفسرين من السلف ويبيطله هذى مصيبة لان معناها ان المتقديمين والامة كلها ما كانت تفهم هذه الاية - [01:18:14](#)

حتى جاء الاخ وشرح لنا هذا المعنى. وهذه مصيبة كبيرة ولا يجوز القول بها نختم بهذا السؤال يقول شيخنا في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا - [01:18:35](#)

هل في هذه الاية المقصود بالفاسق الصحابي ؟ وكيف اذا كان المقصود الصحابي ؟ فلماذا لقب بالفاسق وما الفاسق الفسق في اللغة هو الخروج الفسق في اللغة هو الخروج عن الطريق المستقيم - [01:18:50](#)

فإذا خرج الإنسان المطبع أو المسلم عن الاستقامة شيئاً يسيراً قلنا فسقى وإذا خرج من الملة كلها قلنا فسقى نفس المعنى لكن خروج

يختلف عن خروجه يعني الذي يخرج عن الطريق السريع مثلا خروجا قليلا ويقف - 01:19:05

يختلف عن الذى يخرج خروجاً بعيداً ويضيع فقوله سبحانه وتعالى هنا إن جاءكم فاسقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا فِي سَبَبِ نَزْوِهِنَّا إِنَّهَا نَزَّلَتْ فِي

01:19:25 - احد الصحابة الكرام (رضي الله عنه لكن) الاية لم تقال ان جاءكم الفاسقة

لكي تدل على شخص بعينه فتصفه بأنه فاسق بعينه لا وإنما وصفت الفعل بـ«ال فعل فـ«فق ولذلك فـ«ان ليس في هذا طعن في

الصحابي الحليل رضي الله عنه. وإنما فقد وقع من بعض الصحابة أشياء أكبر من ذلك - 01:19:42

مثل ما وقع من بعضهم الزنا وليس كذلك ولكن هذا قد عفا الله عنهم وقد كفرت عنهم السينات وللصحابة الكرام رضي الله عنهم مكانة خاصة ينبغي ان تحفظ لهم مكانة خاصة لصحتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ورضا الله عنهم ومحفوظ لهم. لكن مثل هذا الموقف هو

للتربية الناس وللتشريع - 01:20:00

لكنه ليس في الآية ما يدل على اتهام او على وصف صحابي معين بأنه فاسق لم تقل الآية ان جاءكم الفاسق وإنما قالت ان جاءكم

فاسق لأنها وصفت الفعل الذي فعله بانه خروج - 01:20:22

وفسق فهذا هو الجواب ولعلنا نكتفي بهذا هنا نلتقي ان شاء الله في اللقاء القادم وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله

01:20:38 - وصحبه اجمعين